

لمحات

[162] أضمن، ومجالاً أوسع، وأفراداً صلحاء أنور ضميراً، وأوضح تفكيراً. ونكاد لا نجد مسلماً - شيعياً أو سنياً - لا يرى ضرورة اتحاد الكلمة وتحقيق الوحدة الإسلامية، وحدة تشمل الجماهير المتفرقة، والجماعات المتفرقة، في ظل حكومات مسماة بأسماء ليست من الإسلام في شيء، وحدة تعم جميع الفرق والمذاهب، ليعيشوا في ظلها إخواناً يشد بعضهم أزر بعض، ويكونوا كالجسد الواحد، إذا شكا منه عضو، تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر. معوقات وحدة الكلمة وكان المانع من تحقيق هذا الهدف المقدس إلى الآن، هو الاستعمار (الحربي والعسكري أو الاقتصادي أو الثقافي)، ومن ثم حب الدنيا والمال والجاه، وعدم تقيد أغلب الرؤساء والأمراء والملوك والحكام بنظم الإسلام، وعدم مراعاتهم لمصالحه. وبذلك فرقوا المسلمين وجعلوهم شيعاً، واختلقوا في كل قطر وبلد حكومة، إن لم نقل إنها أسست في الأصل لمصلحة الاستعمار، فبالإمكان القول إنها أسست على قاعدة تجعل لكل حكومة سياسية خاصة وأهدافاً مستقلة، لا ينتفع بها الإسلام والمسلمون، ألهم سوى الطغمة الحاكمة في تلك المنطقة. والاستعمار بعد ذلك هو المستفيد الوحيد من هذه التفرقة تمام الفائدة، بل إنه يرى بقاءه في وطننا الإسلامي الكبير، منوطاً بهذه التفرقة، ومن ثمراتها. مع أن الإسلام يؤكد على ضرورة أن يكون لجميع المسلمين، بل لجميع أبناء البشر، سياسة وحكومة واحدة، تحفظ جميع سكان الأرض، شرقها وغربها، إذا يقول الله تعالى: " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون "